

المحرر الوجيز

@ 570 @ بالمعاصي والكفر و ^ يمرحون ^ قال مجاهد معناه الأشر والبطر وقال ابن عباس الفخر والخيلاء .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه يقال لهم قبل هذه المحاورة في أول الأمر ! 2 2 ! لأن هذه المخاطبة إنما هي بعد دخولهم وفي وقت الذي فيه الأغلال في أعناقهم و ! 2 2 ! هي السبعة المؤدية إلى طبقاتها وأدراكها السبعة والمثوى موضع الإقامة .

ثم أنس تعالى نبيه ووعدته بقوله ! 2 2 ! أي في نصرك وإظهار أمرك فإن ذلك أمر إما أن ترى بعضه في حياتك فتقر عينك به وإما أن تموت قبل ذلك فإلى أمرنا وتعذيبنا يصيرون ويرجعون .

وقرأ الجمهور يرجعون بضم الياء وقرأ أبو عبد الرحمن ويعقوب يرجعون بفتح الياء وقرأ طلحة بن مصرف ويعقوب في رواية الوليد بن حسان بفتح التاء منقوطة من فوق .
وقوله تعالى ^ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك ^ الآية رد على العرب الذين قالوا إن الله لا يبعث بشرا رسولا واستبعدوا ذلك .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال النقاش هم أربعة وعشرون .

وقوله تعالى ! 2 2 ! روي من طريق أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أن الله تعالى بعث ثمانية آلاف رسول وروي عن سلمان عن النبي عليه السلام قال بعث الله أربعة آلاف نبي وروي عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أنه قال بعث الله رسولا من الحبشة أسود وهو الذي يقص على محمد .

قال القاضي أبو محمد وهذا إنما ساقه على أن هذا الحبشي مثال لمن لم يقص لا أنه هو المقصود وحده فإن هذا بعيد .

وقوله تعالى ^ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ^ رد على قريش في إنكارهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم إنه كاذب على الله تعالى والإذن يتضمن علما وتمكينا فإذا اقترن به أمر قوي كما هو في إرسال النبي ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي إذا أراد الله إرسال رسول وبعثه نبي قضى ذلك وأنفذه بالحق وخسر كل مبطل وحصل على فساد آخرته وتحتل الآية معنى آخر وهو أن يريد ب ! 2 2 ! القيامة فتكون الآية توعدا لهم بالآخرة \$ قوله عز وجل في سورة غافر من 79 - 82 \$